

تفسير سورة الحشر ٥ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. وسائل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد - [00:00:02](#)  
صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله - [00:00:22](#)  
توقفنا في سورة الحشر عند قول الله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. ربنا انك رؤوف رحيم - [00:00:42](#)

ما اجمل هذه الصورة الوضيئه للمجتمع المسلم صورة المحبة والاخوه فيما بينهم. فلما ذكر الله تعالى المهاجرين كما مر معنا في قوله تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم ثم ذكر الله تعالى الانصار والذين تبأوا الدار والايام من قبلهم -

00:01:02

تجنبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون. فلما ذكر الله تعالى المهاجرين والانصار - 00:01:32

ذكر بعد ذلك من جاء بعدهم كيف يكون حال المسلم الذي يأتي بعد المهاجرين والأنصار ماذا يكون في قلبه تجاه الصحابة الأولي الذين نصروا دين الله وهاجروا في سبيل الله. قالوا والذين جاءوا من بعدهم يعني من بعد المهاجرين - 00:01:48  
الأنصار يقولون ربنا أغفر لنا والأخواننا الذين سبقونا باليمان. ففي قلوبهم المحبة التامة لأخوانهم. ويعبرون عنها بما يستطيعون فالهاجر والأنصار قد سبقوه وقضوا نحبهم فما بال المؤمن لا الدعاء لهم - 00:02:13

والثناء عليهم. فهكذا يترجمون محبتهم بالدعاء لهم. وهذا اعظم ما يقدمه المسلم لاخيه الميت ان يدعوا له ويستغفر له قال يقولون  
رينا اغفر لنا فبدأوا بانفسهم وهكذا المسلم لا ينسى نفسه اذا ذكر اخوانه ثم - 00:02:46

فناوا بذكر اخوانهم قال ولاخواننا هكذا يصفونهم ولاخواننا فاخوة العقيدة والايمان اقوى ومن اخوة اه الدم والنسب. قال ولاخواننا لماذا يدعون لاخوانهم؟ ما الجامع المشترك بينهم وبينهم قال الذين سبقونا بالايمان - 00:16:03

فهم سبقونا بالايمان ونحن نسير على خطاهم في الايمان فنسير على منهجهم في الايمان هدفنا واحد ان نقيم دين الله تعالى وان [آمنوا وان ننشر هذا الايمان](#) 00:04:06

قال الذين سبقونا بالایمان. ثم مع هذه المحبة الله تعالى ايضاً يذكر ان هؤلاء يدعون اه ازالة الغل من القلوب حتى يبين ان قلوبهم طاهرة نقية فيها المحبة التامة. قال ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. يعني ينفون الصد ايضاً - 26:04:00

قال ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. الغل يعني ما يكون في القلب من بغظاء وشحناه وحقد وحسد. لأن كلمة غل تدل على تغلغل الشيء. يقال الغلل هو الماء الذي يتغلغل - 00:04:54

بين الشجر فكذلك كان هذه البغضاء والشحنة هكذا تتغلغل يعني في القلب اه يدعون الله تعالى باخراج اه كل شحنة وبغضاء وغض وحسد من قلوبهم ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. عموما من السابقين والحاضرين واللاحقين. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين -

امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. ما اجمل ختم الدعاء بهذين الاسميين الكريمين ربنا انك رؤوف والرأفة هي ارق الرحمة. فهذا الدعاء ما يصدر الا من قلب رقيق رحيم. ولهذا قالوا ربنا انك رؤوف - 00:05:44

الرحيم. فهذا فيه التعبد باسماء الله وصفاته. كما انك يا ربنا رؤوف رحيم فكذلك نحن نرأف بأخوتنا ونرحمهم ونحب وندعو لهم بالغفرة. ربنا انك رؤوف رحيم. كذلك يعني هذا اه من التوسل الى الله تعالى باسمائه الحسنى ربنا انك رؤوف رحيم فاغفر لنا ولأخوتنا الذين سبقونا بالايام لانك - 00:06:04

رؤوف رحيم فهذا اذا دعاء عظيم. اه ينبغي للمسلم ان يحافظ عليه الله تعالى اثنى على الذين جاؤوا من بعد الصحابة بهذا الدعاء. تأمل اثنى عليهم بدعاء يقولونه فما اجمل آا المسلم وهو آا يدعو بهذا الدعاء ويذكر اخوانه من الحاضرين ومن السابقين ويدعو لهم - 00:06:32

فهذا دعاء شامل لجميع المؤمنين. من السابقين من الصحابة وكذلك كما قال الله تعالى ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا وهذا في الحقيقة من فضائل الايمان اما يعني الذي جمعهم وجعلهم آآ يحرضون على هذا الدعاء هو رابطة الايمان الذين سبقونا بالايام وقال - 00:07:01

ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا وتأمل كيف ان حملة العرش يدعون للمؤمنين بسبب رابطة الايمان بين حملة العرش وبين المؤمنين في الارض الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به. تأمل كيف الله تعالى - 00:07:24

خصوص من صفات حملة العرش الايمان. ويؤمنون به. ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبilk وقهم عذاب الجحيم. فإذا اه يعني دعاء عظيم - 00:07:47

ما اجمل ان يخلو قلب المسلم من اي غش وغل وحسد وبغضه فهذا الذي ينفع المسلم يوم القيمة يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. ولذلك - 00:08:07

سلامة القلب تجاه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وتجاه المؤمنين عامة هذى من اعظم علامات الايمان ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اية الايمان حب الانصار يعني الانصار هم الذين نصروا الدين. كيف يبغضهم بعد ذلك مسلم؟ ولهذا قال ابن كثير رحمة الله تعالى ما احسن ما استنبط الامام ما - 00:08:27

رحمه الله من هذه الاية ان الذي يسب الصحابة ليس له من الفيء نصيب. لعدم اتصافه بما مدح الله به في هؤلاء يعني الله تعالى لما ذكر الفيء في الآيات المتنقدة - 00:08:51

اه ما اثاء الله على رسوله من اهل القرى فله وللرسول ولذى القرى واليتامى والمساكين وابن السبيل. ثم ذكر الله تعالى هذا الاحق بهذا الفيء في المجتمع المسلم في ذلك الوقت فقال للفقراء المهاجرين ثم عطف على المهاجرين - 00:09:07

باقي آآ المسلمين من الانصار والذين جاءوا من بعدهم فكان الامام مالك يقول هؤلاء هم المسلمين المؤمنون الذين لهم اه حق في الفيء. اذا اتصفوا بهذه الصفات فالذى يسب الصحابة ويبغضهم في قلبه غل وحقد على الصحابة ويكرههم ويلعنهم فهذا - 00:09:27

اه لا يدخل في هذا المجتمع المسلم المترافق المتأخر فليس له نصيب من الفيء. قال ربنا انك رؤوف رحيم. وهنا نذكر بعض الاثار آآ التي فيها الدعاء لأخيك المسلم. بظاهر الغيب فهذا علامة سلامة القلوب - 00:09:55

اه ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يدعو لأخيه ظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل. فالملك يدعوك كلما دعوت لأخيك المسلم. فإذا وجدت - 00:10:19

في نفسك شيئا على اخيك المسلم ادع له. سبحان الله هذا يذهب ما في قلبك من حسد او بغضه اه لأخيك المسلم كان ابو الدرداء الذي روى هذا الحديث يقول اني لادعو لسبعين من اخوانى وانا ساجد. هذا عند ابن ابي شيبة - 00:10:39

قال في رواية واسميهم باسمائهم سبحان الله تأمل هذا من شدة حبه لاخوانه ما يكتفي يقول خلاص اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات يكفي يدخل فيه كل صحيح لكن تأمل من كمال المحبة وتمام الصداقة والاخوة ان يسميه باسمه. اغفر لفلان لفلان لفلان - 00:11:00

ويقول الامام احمد رحمة الله تعالى ما صليت صلاة منذ اربعين سنة الا وانا ادعو للشافعي رحمة الله تعالى لان الامام الشافعي هو  
شيخ الامام احمد و آآ الشافعي رحمة الله تعالى كان له الفضل بعد الله تعالى - [00:11:23](#)

في ضبط الفقه للائمة الذين جاءوا من بعده والامام احمد استفاد منه في اصول الفقه وعرف كيفية الاستنباط من الدلة. يعني كانه  
اعطاه المفتاح لفهم الشريعة لفهم الاحاديث فهذه نعمة ما بعدها نعمة - [00:11:43](#)

فكان يدعو له في كل صلاة اربعين سنة هذا من معرفة الفضل لذى الفضل وقال ابو حمدون القصاص وهذا من القراء المشهورة اه  
كانت له كان لابي حمدون القصاص صحيحة - [00:12:06](#)

مكتوب فيها ثلث مئة من اصدقائه قائمة طويلة ثلاث مئة اسم يقول وكان يدعو لهم كل ليلة يسميهم واحد واحد قال فتركهم ليلة  
فنام فقيل له في نومه يا ابا حمدون لم تسرج مصابيحك الليلة. فقام فقعد فاسرج واخذ الصحيفة فدعا لواحد - [00:12:29](#)

واحد حتى فرغ. فهذا آآ من آآ يعني الامور الجميلة التي تكون بين المسلم و أخيه وسائل الله تعالى ان يغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا  
بالإيمان وان لا يجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. والدعاء - [00:12:54](#)

للمسلمين والمسلمات له اجر عظيم كما روی في بعض الاحاديث ان النبي صلی الله عليه وسلم قال من استغفر للمسلمين والمسلمات  
كتب الله تعالى له لكل مسلم ومسلمة حسنة. يعني هذا من الاحاديث في فضائل الاعمال. اه المروية في هذا الباب فاذا - [00:13:16](#)

ينبغي على المسلم ان يكثر من الدعاء لاخوانه المسلمين والمسلمات الاحياء والاموات. كما قال الله تعالى لنبيه فاعلم انه لا الا الله  
واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات. والله يعلم متقلبكم ومثواكم. فاذا هذا دعاء يعني جميل. اه نسأل الله تعالى - [00:13:36](#)  
ان يغفر لنا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربiqu قلوبنا ونور صدورنا والحمد  
لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:13:56](#)